النشاط العلمي في القيروان

وتأثيراته في بلاد الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط

د/- مروان بن شوش
المدرسة العليا للأساتذة
- بوزريعة -

الملخص:

تعد القيروان من أشهر حواضر المغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط، اتخذها قادة الفتح الإسلامي قاعدة لفتح بلاد المغرب، وتمكين الوجود الإسلامي من الاستقرار في المنطقة، ولهذا كانت النواة الأولى لولاية افريقية الإسلامية. وإن الشيء المؤكد في المصادر التاريخية أن هذه الحاضرة لم تضطلع بالدور العسكري فقط بل كان لها دور حضاري بحيث جعلها الفاتحون منارة علمية، إذ تعلم فيها سكان المنطقة القرآن، والعربية، وأضحت قبلة لطلبة العلم، وهذا جعلها تساهم في تنشيط الحركة العلمية ببلاد المغرب الإسلامي في القرون الأولى وازدهار الحياة العلمية. من هذا المنطلق سنحاول في هذه المداخلة تسليط الضوء على مدى تأثيرات القيروان في الحياة العلمية في بلاد الغرب الإسلامي، وقد تجلت هذه التأثيرات في انتقال العلوم، والكتب عن طريق الرحلات العلمية، وتوافد طلبة العلم إلى القيروان من الأندلس، وصقلية لأخذ العلم عن مشاهير علماء القيروان في مختلف صنوف المعرفة مما أضفى التواصل العلمي إلى ازدهار الحياة العلمية في بلاد الغرب الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: الحواضر؛ القيروان، النشاط العلمي؛ الغرب الإسلامي؛ العصر الوسيط.

Résumé:

Kairouan est l'une des villes les plus célèbres du Maghreb islamique du Moyen Âge, adoptée par les dirigeants de la alfath islamique pour ouvrir le Maghreb et permettre à la présence islamique de s'implanter dans la région. Il s'agit du premier noyau d'un État africain islamique. Il a eu un rôle civilisé de sorte que les conquérants en ont fait un phare scientifique en enseignant aux Coréens et au coran la langue arabe et en devenant un baiser pour les étudiants en sciences, ce qui les a amenés à contribuer à la revitalisation du mouvement scientifique au Maghreb islamique au cours des premiers siècles et à l'essor de la vie scientifique.

Dans ce contexte, nous tenterons de faire la lumière sur les effets de Kairouan sur la vie scientifique dans les pays islamiques occidentaux, notamment dans la transmission de la science, des livres par le biais de voyages scientifiques et l'arrivée d'étudiants en sciences venus d'Andalousie et de Sicile pour découvrir les célèbres érudits de Kairouan. Les différents types de connaissances qui ont contribué à la communication scientifique pour la prospérité de la vie scientifique dans les pays islamiques occidentaux.

Mots clés: Urbain ;Kairouan ;Activité scientifique; Occident Islamique; Époque médiévale.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

شهدت بلاد المغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط تأسيس عدة حواضر ومدن كان لها أثر بارز في خدمة الحضارة الإسلامية في مختلف النواحي، وتعد القيروان إحدى الحواضر المهمة التي أقيمت في بلاد المغرب، فهي رباط اتخذه المسلمون الفاتحون منطلقا لاستكمال عمليات الفتح في بلاد الغرب الإسلامي، وكانت النواة الأولى لنشأة ولاية افريقية الإسلامية، والدارس للمراحل التاريخية التي مرت بها حاضرة القيروان يجد أنها لم تضطلع بالدور العسكري فقط، بل كان لها دور في نشر الثقافة الإسلامية في بلاد المغرب بحيث كانت موئلا للعلم والعلماء، ومن هذا المنطلق تأتي مداخلتي للتعريف بهذه الحاضرة مع الإشارة إلى عوامل تأسيسها، ومظاهر النشاط العلمي الذي تميزت به، ومدى تأثيراته في بلاد الغرب الإسلامي.

1-تأسيس القيروان قاعدة الفتح الإسلامي:

تشير المصادر التاريخية أن الضرورة الحربية اقتضت من الجيش الإسلامي الفاتح تأسيس قاعدة عسكرية، وفي هذا الساق أطلعنا ابن عذارى عن هدف عقبة (ت.63هـ/ 683 م)[1] من تأسيس القيروان بقوله:«...إن أفريقية إذا دخلها إمام أجابوه إلى الإسلام فإذا خرج منها رجع من كان أجاب منهم لدين الله إلى الكفر فأرى لكم يا معشر المسلمين أن تتخذوا بها مدينة تكون غزا للإسلام إلى آخر الدهر... فاتفق الناس على ذلك وأن يكون أهلها مرابطين، وقالوا: نقرب من البحر ليتم لنا الجهاد والرباط فقال: عقبة إني أخاف أن يطرقها صاحب القسطنطينية بغتة فيملكها ولكن اجعلوا بينها وبين البحر ما لا يدركه صاحب البحر إلا وقد علم به وإذا كان بينها وبين البحر ما يوجب فيه التقصير للصلاة فهم مرابطون ،فلما اتفق رأيهم على ذلك قال: قربوها من السبخة فإن دوابكم الإبل وهي التي تحمل أثقالكم فإذا فرغنا منها لم يكن لنا بد من الغزو والجهاد حتى يفتتح الله لنا منها...»[2].

ومن خلال هذا النص التاريخي يتبين أن عقبة بن نافع اختار المكان المناسب لكي يتحقق له الهدف المنشود، وهو أن تكون معسكرا للجند، ومأوى لذويهم، وأسلحتهم وقاعدة لاستكمال فتح المنطقة، ونشر الإسلام بين سكانها، ومركزا لولاة المسلمين[3].وقد كان اختيار القيروان موفقا إلى حد بعيد إذ مكنت قادة الفتح من كسب سكان المنطقة، وبالإضافة إلى ذلك كانت هذه القاعدة تقع في مركز وسط بين الساحل، والهضبة الوسطى، وفي الوقت نفسه تقرب من منطقة المراعي، وهذا ما مكّن المسلمين من مراقبة المنطقتين والتصدي لأي خطر أجنبي، وأقبل سكان المنطقة على اعتناق الإسلام، وجاوروا القاعدة الجديدة واطمأنت نفوس المسلمين، وأصبح لهم نفوذ واسع .[4]

ولهذا يمكن اعتبار أن تأسيس القيروان من الحوادث البالغة الأهمية في تاريخ افريقية الإسلامية، لأنها أصبحت نواة لولاية المغرب، كما كانت قاعدة الفسطاط نواة لولاية مصر الإسلامية.[5]

لكن لم يتوقف دور القيروان في الجانب السياسي بل كان لها دور حضاري، وكانت منارة للثقافة الإسلامية إذ شهدت نشاطا علميا ملحوظا. وقبل التعرض لتأثيرات القيروان العلمية في الغرب الإسلامي نعرج بالإشارة إلى الحركة العلمية التي ميزت القيروان خلال فترة العصر الإسلامي الوسيط.

2-الحياة العلمية في القيروان:

إنه لمن المؤكد أن الإرهاصات الأولى للنشاط العلمي بالقيروان يعود إلى القرون الأولى وهذا منذ أن دخلها الصحابة رضوان الله عليهم أثناء عمليات فتح افريقية، بحيث كان مع عقبة بن نافع عندما رجع خمسة وعشرون صحابيا وهو يدعو لها بقوله: «اللَّهُمَّ امْلأهَا عِلْمًا وَفِقْهًا، وَاعْمُرْهَا بِالْمُطِيعِينَ، وَالْعَابِدِينَ، وَاجْعَلْهَا عِزًّا لِدِينِكَ، وَذُلا لِمَنْ كَفَرَ بِكَ، وَأَعِزَّ بِهَا الإِسْلامَ، وَامْنَعْهَا مِنْ جَبَابِرَةِ الأَرْضِ»[6].فقد كان للصحابة دور بارز في نشر الإسلام، وتعليم السكان أمور دينهم وهذا ما أدى إلى نشاط الحياة العلمية ومن هؤلاء الصحابة على سبيل المثال: أبو سعيد المقداد بن عمر البهراني القضاعي، وأبو يسر كعب بن عمر الأنصاري، وعبد الله بن أنيس الجهني وغيره.[7]

ولما تولى الخليفة الراشدي عمر بن عبد العزيز(61-101هـ/781-720م)[8] الخلافة وجه اهتمامه بغرب الدولة الإسلامية، فأرسل عشرة من الفقهاء التابعين وهم أهل علم، وفضل وقد أتت هذه البعثة العلمية إلى القيروان لتعليم السكان وتفقهيهم في أمور دينهم[9].

وفي عصر الدولة الأغلبية شهدت القيروان حركة علمية شملت مختلف العلوم، فكانت يومئذ عامرة بالعلماء في شتى العلوم والفنون، وبالإضافة إلى ذلك كان للعلماء الوفدين إليها دور في نشر العلم، كما شجع الحكام النشاط العلمي وجلبوا العلماء إلى القيروان وبذلك أضحت مركزا علميا يقصده طلبة العلم من كل أنحاء العالم الإسلامي.[10]

ومن الشواهد التاريخية الأخرى التي تؤكد ازدهار الحياة العلمية بالقيروان في العصور الأولى أن الأمراء كانوا يشجعون العلماء، ويعقدون المناظرات بين العلماء للوصول إلى وجه الصواب[11] ومن ذلك ما ذكره أبو العرب (ت.333هـ/944م) أن الخليفة الأغلبي زيادة الله(172-223هـ/788-838 م)[12] تناظرا عنده أسد بن الفرات(ت.213هـ/828 م)[13]، وأبو محرز[14] عن مسالة النبيذ المسكر.[15]

وبالإضافة كانت العلوم العربية بشتى فروعها الأدبية، واللغوية هي الأخرى مزدهرة في القيروان، فوجد شعراء وخطباء، وكتاب من أبناء القيروان الذين رحلوا إلى المشرق ومنهم من وفد من المشرق إلى القيروان، وكان الكثير من أمراء القيروان قد عرفوا بشغفهم بالآداب.[16]منهم على سبيل المثال الأمير الأغلبي زيادة الله بن الأغلب (ت.283هـ/896 م).[17]

اشتهرت القيروان بالطب ومن أشهر الأطباء بها اسحاق بن عمران(ت.294هـ/907م)[18]، وهو طبيب بغدادي لقب بالساعة واستقدم إلى القيروان وقام بنشر الطب[19]،وأحمد بن إبراهيم الجزار(ت.369هـ /980م).[20]

كان تأسيس بيت الحكمة من المظاهر المهمة في الحركة العلمية التي شهدتها القيروان، فقد أسسه ابراهيم بن الأغلب لتنشيط الحياة العلمية، ولإثراء هذه المكتبة لم يكتف بالكتب التي ألفت في القيروان بل كان يرسل بعثات إلى بغداد، ويمدها بالأموال ويكلفها بشراء الكتب النفيسة الموجودة في بغداد. [21]

فكل هذه الدلائل تبين أن القيروان كانت تشهد نشاطا علميا في مختلف صنوف المعرفة، ولا شك أن هذا الازدهار استفادت منه حواضر أخرى في بلاد الغرب الإسلامي وهذا ما سنجليه فيما يلي.

3-تأثيرات الحياة العلمية بالقيروان في الغرب الإسلامي:

أ- في العلوم الشرعية:

وجد في القيروان عدد كثير من العلماء الذين كان لهم أثر واضح في تنشيط الحياة العلمية ببلاد الغرب الإسلامي، ومن هؤلاء الإمام سعيد بن عبد السلام التنوخي (ت.256هـ/870م) الذي أخذ عنه العلم عدد كبير من الفقهاء والعلماء والقضاة.[22] وفي هذا السياق قال القاضي عياض (ت.403هـ/1012م) نقلا عن ابن عجلان الأندلسي:« ما بورك لأحد بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما بروك لسحنون في أصحابه، إنهم في كل بلد أئمة قال ابن حارث سمعتهم يقولون كان سحنون من أيمن العلماء، دخل المغرب، كأن أصحابه مصابيح في كل بلدة، عدّ له نحو سبعمائة رجل، ظهروا بصحبته وانتفعوا بمجالسه، وسمعتهم يقولون: «كان سحنون أعقل الناس صاحباً وأفضل الناس.»[23]

ففي هذا النص أفادنا القاضي عياض بالمكانة العلمية التي حضي بها الإمام سحنون، كما أشار إلى جهوده وآثاره في الحياة العلمية ببلاد الغرب الإسلامي، ومن الأدلة التاريخية التي تؤكد ذلك كثرة طلبة العلم الذين كانوا يتوافدون إلى القيروان ومن الذين سمعوا من الإمام سحنون رحمه الله [24] إبراهِيم بِن القَزّاز من قرطبة (ت.274هـ/887م).[25]، وفضل بن سلمة الجُهني (ت.319هـ/931م) من أهْل بَجَّانة [26] فقد سمِع بالقيروان من يوسف ابن يحيى المُغامي

وأخذ عنه وَاضِحَة ابن حبيب، ولقي جماعة من أصْحاب سحْنُون. كان فقيها على مذهب مالِك، يتوافد عليه الطلبة للسماع منه والتَّفقه عنده. [27]، وحزم بن غالب الرعينيّ[28]من طليطلة الذي سمِع بالأندلس من عيسى بن دِينار، وغيره، ورحل إلى المشْرق، فلقى سَحْنون بن سَعِيد ونُظراءه، وكان يستَفْتَى ببلده، وولّى الصَّلاة وأحكام القَضاء.[29]

وسعِيد بن فحلون (ت.346ه/957م) أصله من البيرة، ويذكر أنه أدرك بجامع القيروان سِتة عشر رجلاً كُلّهم يَقُول: حدَّثنا سُحنون بن سَعِيد. [30] ومحمد بن وضّاح بن بُزِيغ (ت.287ه/900م) مولى الإمام عبد الرحمن بن مُعَاوية رضي الله عنه من قرْطبة، رحل إلى المشرق، وسمع بإفريقية من سحنون بن سعيد، وعون بن يُوسف، وسعيد بن عبدُوس في جماعة كثيرة من البغداديّين، والمكيّين والشَّامِيّين، والمصريّين، والقرويّين.[31] هذا ما يؤكد أن القيروان كانت عامرة بالعلماء.

ومحمد بن أحمد الفَارسيّ الخَرَّاز(.359هـ/969م) من أهل القيْرَوان سكن قرطبة، سمع بالقيروان والإسكندرية من ابن أبي مطر. وقدم الأندلس ثم استقر بقرطبة وسمع النَّاس منه كثيراً، وعرف بتمسكه بالسّنة، وشدة انْكاره على أهل البدع. [32]

وفي علم القراءات نجد على سبيل المثال لا الحصر حكم بن محمد القيرواني المقرئ (ت.370هـ/980) الذي توجه إلى الأندلس وكان يقرئ القرآن بها. [33]

وحباشة بن حسن اليحصبي (ت.374هـ/ 984م) الذي كان فقهيا، عالِماً بالسُّنن والآثار، سمِع بالقَيْروان من أبي الحسَن بن زياد، ومن إبراهيمَ بن عَبْدالله الزّبيديّ، وَقَدِم الأندلُس ليسمع من علمائها. (34)

هذا ما يوضح أن أهل القيروان برعوا في علم القراءات، كما أنهم اهتموا بتفسير القرآن الكريم ومن أشهر المفسرين: يحي بن سلام التميمي (ت.200هـ/815م) [35]، وأبو الأسود موسى بن عبد الرحمان القطان (ت.306هـ/ 918م) [36].

ولم تكن صقلية منعزلة عن هذا النشاط العلمي فقد وفد إليها العديد من القضاة القراوانيين الذين كانت لهم مساهمات في الحياة العلمية منهم: محمد بن سليمان بن القطان (ت.289هـ/901م) الذي سمع من الإمام سحنون وغيره، وكان حسن الأخلاق، وبارا بطلبة العلم. اشتهر بالرواية والتفسير، وله تأليف في الفقه، تعرف كتبه بالكتب السليمانية، ولاه ابن سليمان مصالح القيروان، كما ولي قضاء صقلية، ونشر بها علما كثيراً، وساهم في نشر المذهب المالكي. [37]

نشير في هذا السياق إلى عامل آخر من عوامل التأثير وهو انتقال الكتب، والمصنفات من القيروان إلى مختلف حواضر بلاد الغرب الإسلامي، فعلى سبيل المثال انتشرت مدونة الفقه المالكي بصقلية بعد الفتح الإسلامي، وكانت محل اهتمام الفقهاء وطلبة العلم [38] لتميزها بسهولة الأسلوب وحسن التنسيق، ولهذه الأسباب فضل أهل المغرب والغرب الإسلامي المدونة عن المؤلفات الأخرى، وظلت المدونة تدرس في الحلقات والمساجد. [39]

وبالإضافة إلى ذلك كثرت الرحلات العلمية إلى القيروان، فقد قدم إلى القيروان من قرطبة الطبيب أبو حفص عمر بن بريق الذي لازم ابن الجزار(ت.369هـ/980م)[40]مدة ستة أشهر[41]، وهو الذي أدخل كتاب ابن الجزار"زاد المسافر وقوت الحاضر"[42]في الطب وغيره من الكتب الطبية التي كانت عاملا مهما في نشر الثقافة الطبية بالأندلس.[43]، ومحمد بن أسامة الحجري (ت.287هـ/900) وهو من سرقسطة، فقد رحل إلى المشرق، ثم قدم إلى القيروان، فتلقى عنه أحمد بن نصر وغيره [44]. ويحي بن عمر الكناني (ت.289هـ/902م) الذي رحل من الأندلس وسمع بالقيروان من

الإمام سحنون، كما رحل إلى مصر وأخذ عن علمائها، ثم رجع إلى القيروان، وشرع في تعليم أهلها.[45]

من الشواهد التاريخية الأخرى على تأثيرات القيروان في الحياة العلمية نجد أن أبناء القيروان نفسها رحلوا إلى حواضر العالم الإسلامي، أو وفدوا إليها لينشروا العلوم الشرعية، فأهل أجدابيه[46] قد سمعوا من سحنون عند عودته من رحلته إلى المشرق الإسلامي سنة191هـ/806م[47]. وتميم بن محمد التميمي (ت.359هـ/969م) الذي استوطن في قرطبة وقد حدّث عن أبيه، وعن عبد الله بن محمد الرعيني، وسمع الناس منه كثيرا [48]. والمقرئ حكم بن محمد القيرواني (ت.370هـ/980م) الذي توجه إلى الأندلس وكان يقرئ القرآن الكريم ويحدث.[49] وكذلك حباشة بن الحسن اليحصبي (ت.374هـ/984) الذي سمع بالقيروان من زياد بن عبد الرحمان وغيره، ورحل إلى المشرق فأخذ علم الحديث، ثم رحل إلى الأندلس وكان فقيها في المسائل حافظا للاختلاف عالما بالسنن والآثار[50].

ب-العلوم الاجتماعية:

كان للقيروان تأثير واضح في بلاد الغرب الإسلامي، ففي التاريخ نجد الكثير من علماء الأندلس الذين سمعوا من علماء القيروان وهذا دليل على مكانة علماء القيروان يومئذ، ومن هؤلاء العلماء: محمد بن سعيد الصدفي القرطبي (ت.350هـ/961م) الذي سمع في مكة، ومصر، كما أنه رحل إلى القيروان وسمع من أحمد بن نصر (ت.370هـ/980م)[51]، ومحمد بن محمد اللّباد(ت.333هـ/944م)[52]، ثم استقر بالأندلس. صنف تاريخا في المحدثين وصفه بن الفرضي أنه بلغ في الغاية، واستمر في التعليم إلى أن توفي.[53] ومحمد بن حارث الخُشني (ت.361هـ/971م) القيرواني الأندلسي، رحل إلى المشرق ثم استقر في قرطبة، وله عدة مصنفات منها: تاريخ علماء الأندلس، وتاريخ قضاة الأندلس، وتاريخ الإفريقيين.[54]

هذا وقد كان من نتائج هذا التواصل الحضاري ازدهار الحياة العلمية في الأندلس والتي بدورها أثرت هي الأخرى في حواضر

المغرب الإسلامي، وتجلى ذلك بوضوح في الجانب العلمي بحيث مارس الأندلسيون التعليم لتفوقهم الثقافي، وانتشار المعرفة في أواسطهم ووجدوا افريقية مجالا رحبا لنشر علمهم، وكان الإقبال عليهم كثيرا لما كانوا يمتازون به من تحكم في منهجية التعليم، إذ كانت أساليبهم جذابة.[55]وقد نبغ الأندلسيون في علوم كثيرة بإفريقية خلال العهد الحفصي منهم: أبو الحسن على بن موسى الحضرمي (ت.669هـ/1270م)، وهو من اشبيلية، واستوطن بجاية، وله عدة مصنفات.[56]

وأبو العباس بن الغماز (ت.693هـ/1296م)، وهو من أشهر فقهاء تونس وقضاتها.[57] كما كان للأندلسيين تأثير في الحياة الأدبية بحيث انتقل إلى إفريقيا جمع من الأدباء [58] منهم بن سعِيد المغربي (ت.685 هـ/1286م) مؤرخ أندلسي وأديب، نشأ واشتهر بغرناطة، قام برحلة طويلة زار بها مصر والعراق والشام، من تأليفه "المشرق في حلى المشرق و" المغرب في حلى المغرب، و" المرقصات والمطربات "في الأدب "وغيرها.[59]

ويوسف بن محمد البَيَّاسي (ت.653هـ/ 1255م) مؤرخ، من علماء الأندلس وحفاظ الحديث فيها، من مصنفاته" الإعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام، صنّفه للأمير أبي زكريا يحيى الحفصي صاحب إفريقية، والحماسة المغربية على نسق حماسة أبي تمام و" تاريخ "جعله ذيلا لتاريخ ابن حيان.[60]

وفي مجال الطب قدم إلى افريقية من الأندلسيين محمد بن اندراس (ت.674هـ/1275م) من مرسية استوطن بجاية، وتولى طب الولاة فيها، مع بعض خواص الأطباء. سمع به أمير المؤمنين المستنصر (642 -694هـ/1244-1295م)[61]،فاستدعاه إلى تونس، وكان أحد أطبائه وجلسائه. له " أرجوزة " نظم بها بعض الأدوية، وشرع في نظم " الأدوية المفردة " من قانون ابن سينا.[62]

الخاتمة:

من خلال المعطيات التاريخية التي أطلعتنا بها المصادر التاريخية نخلص إلى القول أن القيروان التي كانت في بداية نشأتها رباطا وقاعدة عسكرية قد تحولت إلى منارة للثقافة الإسلامية، إذ يتم فيها تعليم القرآن واللغة العربية وغيرها من العلوم، هذا ما يؤكد دور هذه الحاضرة في بناء الحضارة الإسلامية خلال العصر الإسلامي الوسيط. هذا من جهة ومن جهة أخرى كانت القيروان عاملا مهما في ازدهار الحركة العلمية في بلاد الغرب الإسلامي، وهذا بفضل العلماء الذين كانوا يفدون إليها في مختلف العلوم والفنون. وكان من نتائج هذه الجهود ظهور حركة علمية في بلاد الغرب الإسلامي أثرت في بلاد المغرب مما يبن الصلات العلمية الوثيقة بين حواضر العالم الإسلامي، وعلاقة التأثير والتأثر.

وفي الأخير نخلص إلى حقيقة مفادها أن المكانة التي حضيت بها القيروان في تاريخ المغرب الإسلامي مردها إلى البداية السليمة التي قامت عليها، وذلك من حيث التخطيط واختيار الموقع المناسب الذي كان نتيجة مشورة عقبة لجنده، وكذلك تحديد الهدف المنشود من إنشائها كل ذلك يجعلها دون منازع من التجارب الرائدة في تاريخ الحواضر في بلاد المغرب الإسلامي.

الهوامش:

1-عقبة بن نافع بن عبد القيس الأموي القرشي الفهري فاتح، من كبار القادة في صدر الإسلام، وأشهر قادة الفتح الإسلامي، وباني مدينة القيروان. ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحبة له. وشهد فتح مصر، حتى، واستشهد في معركة تهودة سنة63هـ/683م. «خير الدين بن محمود بن محمد علي بن فارس، الزركلي، الأعلام، ط. 5، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م، ج. 4، ص. 241.»

2- ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، ليفي بروفنسال الناشر، الطبعة: الثالثة دار الثقافة، بيروت 1983بيروت.ج.1، ص.19-20.

3– المصدر نفسه، ج.1. ص19؛ موسى لقبال، تاريخ المغرب الإسلامي.ط.2. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.1981. ص.33.
4- لقبال، المصدر السابق، ص.33-34.
5-نفسه، ص.33.
6 -محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، أبو العرب، طبقات علماء إفريقية، وكتاب طبقات علماء تونس. دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان.ج.1ص.8، د. محمد سعيد زتون، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، ط.1.دار المنار.1988. ص.186.
7- زتون، المصدر السابق. ص.186.
8-الزركلي، المصدر السابق، ج.5.ص.50.
9-زتون، المصدر السابق، ص.190.
10-نفسه، ص.241.
11- نفسه، ص.244.
12-الزركلي، المصدر السابق، ج.3، ص.56.
13- قاضي القيروان وأحد القادة الفاتحين، وهو مصنف (الأسدية) في فقه المالكية. الزركلي، المصدر السابق، ج.1ص.298.
14-هو من مشايخ أهل إفريقيّة وقضاتِهم. «أبو العرب، نفسه، ج.1.ص.84»
15-أبو العرب، المصدر السابق، ص.88.
16-زتون المصدر السابق، ص.295.
17-ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي، الحلة السيراء، المحقق: الدكتور حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة لطبعة: الثانية، 1985م ص.179-180، الزركلي، المرجع السابق، ج.6.ص.131.
18- الزركلي، المصدر السابق، ج.1.ص.295.
19-زتون، المصدر السابق، ص.294.
20-المرجع نفسه، ص.398. الزركلي، المرجع السابق، ج.1، ص.85.
21-المرجع، نفسه، ص.410.
22- د.محمد زينهم عزب، الإمام سنون، تقديم الدكتور حسين مؤنس، دار الفرجاني، القاهرة-مصر، طرابلس-ليبيا، لندن-بريطانيا، .د. ت. ط ص.189،الزركلي،ن المرجع السابق ،ج،6،ص.204.
23 -عياض أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ط.1، تحقيق، عبد القادر الصحراوي، 1966 - 1970م، ج.4.ص.74 .
24-ابن سَحْنُون:محمد بن عبد السلام (سحنون) بن سعيد بن حبيب التنوخي، من أشهر فقهاء المذهب المالكي في بلاد المغرب الإسلامي، كما اشتهر بالمناظرات العلمية له عدة مصنفات منها: آداب المعلمين، وأجوبة محمد بن سحنون في الفقه، والرسالة السحنونية وهي رسالة في فقه المالكية، والجامع في فنون العلم والفقه، والسّير عشرون جزءا، والتاريخ ستة أجزاء وآداب

المتناظرين جزآن، والحجة على القدرية. الزركلي، المرجع السابق، ج.6، ص.204-205؛ معجم مشاهير المغاربة. تنسيق: د. أبو عمران الشيخ وتقرير: ناصر الدين سعيدوني جامعة الجزائر، 1995، ص.281»

25- عبد الله بن محمد، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، عنى بنشره وصححه ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني مكتبة الخانجي، الطبعة: الثانية، 1408هـ/1988م مكتبة الخانجي، القاهرة، ج.1، ص.18،19

26-مدينة بالأندلس «. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي. معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، 1995، ج.1.ص. 339»

27 –الفرضي، المصدر السابق، ج.1، ص.394-395

28-لم أجد في ترجمته تاريخ وفاته.

29 –الفرضي، المصدر السابق، ج.1، ص.137

30-الفرضي، المصدر السابق، ج.1.ص.200-201

31- المصدر نفسه، ج.2.ص.17 وما بعدها .

32-نفسه، ج.2، ص.114

33- نفسه، ج.1، ص.144

34-نفسه، ج.1، ص.152-153

35-أبو العرب، المصدر السابق، ص.37؛ الزركلي، المصدر السابق، ج.8، ص148

36- أبو زيد عبد الرحمان، الدباغ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان أكمله وعلق عليه أبو الفضل التنوخي، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور ومحمد ماضور، مكتبة الخانجي مصر والمكتبة العتيقة مصر، د.ت.ط. ج.2.ص.335 وما بعدها.

37-القاضي عياض، المصدر السابق، ج.4.ص.356-357

38- احسان عباس، العرب في صقلية، ط.2، دار الثقافة بيروت، 1975 ص.92

39-زينهم عزب، المرجع السابق، ص.186

40- طبيب ومؤرخ من أهل القيروان له الكثير من المصنفات منها زاد المسافر وقوت الحاضر في الطب، مجلدان، منه نسخ في مكتبة الشعب بباريس ودرسدن بألمانيا ورنبور بالهند وهافانا بهولندة وشستربتي (6/5223)، وخزانة الرباط (1718 د)، وترجم إلى اللاتينية واليونانية والإيطالية، مختصر في الرباط (11211 د) و(البغية) في الأدوية المركبة، والتعريف بصحيح التاريخ كبير، وذم إخراج الدم و(رسالة في النفس)، أسباب الوباء بمصر/ والحيلة في دفعه)، وسياسة الصبيان وتدبيرهم بتونس، رسالة، وطب الفقراء.«الزركلي، المرجع السابق،ج.1.ص.85، شمس الدين بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، دار الحديث- القاهرة 1427هـ-2006،ج.12.ص117»

41-ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم بن الخليفة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، مكتبة الحياة، بيروت، د. ت. ط.، ص.490.

42-زاد المسافر: هو كتاب في الطب والعلاج والمفردات. توجد نسخ منه في مختلف مكتبات العالم. «أبو داود سليمان بن جلجل، طبقات الأطباء ويليه تاريخ الأطباء والفلاسفة لإسحاق بن حنين، تحقيق فؤاد رشيد.د.ت.ط.ص.107»
43- حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. مكتبة المثنى - بغداد 1941ج.2. ص946؛ ابن جلجل، نفسه، ص.107
44-ابن الفرضي، المصدر السابق، ج.2، ص19.
45- المصدر نفسه، ج.2ص.181
46 - أَجْدَابِيَةٌ: مدينة كبيرة في صحراء تقع بين برقة وطرابلس الغرب. «الحموي، المصدر السابق، ج.1.ص.100»
47-عياض، المصدر السابق، ج.4.ص.47
48- المصدر نفسه، ج.6. ص.268 وما بعدها.
49- المصدر نفسه، ج.1.ص.144
50- المصدر نفسه، ج.1.ص.152- 153، زنون، المصدر السابق، ص.458
51-ابن الفرضي. المصدر السابق، ج.1.ص.63
52-الزركلي، المصدر السابق، ج.7.ص.19
53-الفرضي، المصدر السابق، ج.1.ص.56، زنون، المصدر السابق، ص.461
54-عياض، المصدر السابق، ج.6.ص.266 وما بعدها؛ الزركلي، المصدر السابق، ج.6.ص.75
55- محمد الطالبي، الهجر الأندلسية إلى افريقية أيام الحفصيين، الأصالة، السنة لرابعة العدد :26، 1395هـ-1975م.ص.65
56-أبو العباس الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، حققه عادل نويهض، ط.2، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت 1979، ص.318 وما بعده.
57-الطالبي، المصدر السابق، ص.69
58- المصدر نفسه، ص.70
59-الزركلي، المصدر السابق، ج.5.ص.26
60-المصدر نفسه، ج8.ص.249
61-المصدر نفسه، ج.5.ص.69
62-المصدر نفسه، ج.5.ص.323